[357] رسول ا صلى ا عليه وآله إلى سرجه، وقال له: أين كنت يا ولدي ؟ وقد كنت عزمت أن أقتل أهل مكة جميعا "، فقص النبي صلى ا عليه وآله القصة على جده من أولها إلى آخرها، ففرح عبد المطلب فرحا " شديدا "، وخرج من خيله ورجله ودخل مكة، ودفع إلى أبي مسعود خمسين ناقة، و إلى ورقة بن نوفل وعقيل ستين ناقة، قال: وذهبت حليمة إلى عبد المطلب وقالت له: ادفع إلي محمدا " صلى ا عليه وآله، فقال عبد المطلب: يا حليمة إني أحببت أن تكوني معنا بمكة وإلا ما كنت بالذي اسلمه إليك مرة اخرى، فوهب لعبد ا بن الحارث أبيها ألف مثقال ذهب أحمر، و عشرة آلاف درهم بيض، ووهب لبكر بن سعد جملة بغير وزن، ووهب لاخوان النبي صلى ا عليه وآله أولاد حليمة وهما ضمرة وقرة أخواه من الرضاعة مأتي ناقة، وأذن لهم بالرجوع إلى حيهم (1). بيان: اعتقل رمحه أي جعله بين ركابه وساقه. والعيمة: شهوة اللبن. والثج: السيلان. والجهام بالفتح: السحاب لا ماء فيه. والحواري بالضم وتشديد الواو والرآء المفتوحة: ما حور من الطعام أي بيض. والوحي: الاشارة والكلام الخفي. والتزويق: التزيين والتحسين والنقش. والثاغية: الشاة. والراغية: البعير، ولعل المقبلة ما في جوف القلب ولم أجده في كتب اللغة. والاثيرة: المكرمة المختارة. اقول: هذا الخبر وإن لم نعتمد عليه كثيرا " لكونه من طرق المخالفين إنما أوردته لما فيه من الغرائب (2) التي لا تأبى عنها العقول، ولذكره في مؤلفات أصحابنا. 14 - د: عن آمنة بنت أبى سعيد السهمي قالت: امتنع أبو طالب من إتيان اللات

---

(1) الفضائل: 31 - 52. (2) وإن كنا لا نحتاج في إثبات عظمته إليها بعد ما ملات فضائله الافاق، وطار صيت جلالته في الخافقين، وبعد ما اعترف الموافق والمخالف نبوغه وأنه رجل عالمى نشأ من بين قوم كانوا في أحط مراتب الرقى والمدنية، وجاء بقوانين لا يمكن أن يأتي بها أكبر رجالات الملل المترقية و إن بلغوا أقصى مدارج العلم والفضيلة، وأسس دولة عظيمة في امة ضعيفة كانت فاقدة لجميع شئون الحضارة، متصفة بصفات الجاهلية، مرتطمة في أوحال الفوضى والهمجية، امة ضعيقه تشتمل على قبائل متعادية متباغضة، معتقدة للاوهام والخرافة، لا تعرف شرعة ولا نظاما، وبالجملة فنحن في غنى من أن نسرد فضائله على نحو تنطبق على قانون المعجزة وخارق العادة، كما نرى كاتبى سيرته صلى ا عليه وآله وسلم من القدماء يمشون على تلك الطريقة.